

رسالة من السيد نيكولا ساركوزي  
رئيس الجمهورية الفرنسية  
بمناسبة افتتاح أعمال المركز المغربي متعدد التخصصات للدراسات  
الإستراتيجية والدولية

فاس، في 2 يونيو 2010

سيداتي سادتي ،

في البداية أود أن أحيي المبادرة السعيدة للمركز المغربي متعدد التخصصات للدراسات الإستراتيجية والدولية التي تنظم للسنة الثالثة على التوالي، تمهيدا لمهرجان فاس، هذه اللقاءات التي أصبحت واحدة من المواعيد الكبرى للحريصين بشغف على البحر الأبيض المتوسط وعلى مستقبله.

باختياركم هذا العام موضوعة "الإتحاد من أجل المتوسط : رهانات وتحديات التربية والثقافة" تقدمون شهادة على المدى الذي مازال فيه هذا المشروع حيا وحاجة لكل الشعوب الأوروبية والمتوسطية ومثالا أعلى لكل من يحلم بتوحيد ما فرقه تاريخ مأساوي.

سوف تتحقق وحدة البحر الأبيض المتوسط مع أحلام أصحاب المبادرات، والمبدعين، والفنانين، والشعراء، والعلماء. سوف تتحقق مع كل المقتنعين بأن الحضارات التي تتواجه على ضفافه منذ قرون تستقي من نفس النبع، ومن ذات المنشأ، وتسعى لنفس الغاية وبوسعها التحادث سويا مع الجميع.

في هذه اللحظة بالذات حيث تفرض المأساة مرة أخرى منطق الحقد القاسي تصبح آمال أصحاب النوايا الحسنة وإيمانهم بمصير مشترك أكثر إلحاحا.

إننا بحاجة لأحلامهم، لا لكي تفسح المجال أمامنا للهرب من الواقع، إنما لأن بوسعها تغييره، ولأن قوتهم هي وحدها التي تقاوم الحقد بشكل جدي، وهي وحدها القادرة على تنفيس الثأر، ووحدها القادرة على ابتكار مستقبل لا يكون فقط تكرارا لماض من الألم واليأس.

لا، لم تقر مصر وفرنسا وأسبانيا بالفشل، عبر تأجيلها قمة رؤساء الدول والحكومات التي كان من المفترض أن تنعقد في برشلونة في 7 يونيو، إنما العكس، فقد عبرت عن ثقتها بالمستقبل.

لأن شروط النجاح ليست مستوفاة في الظروف الحالية، وكلنا على علم بذلك، ارتأينا بدل الفشل المحتم والذي كان سيوجه الضربة القاتلة للإتحاد، أن نضمن النجاح بعد عدة أشهر، متى يكون بوسع القمة توفير مساهمتها في عملية السلام.

بانتظار ذلك، وبالرغم من الصعوبات السياسية، يستمر الإتحاد من أجل المتوسط حيا من خلال العمل على المشاريع.

يجري تحضير المستقبل عبر العديد من الاجتماعات الوزارية وفي إقامة أمانته التي يعد لها .

وتظهر حيوية الإتحاد من أجل المتوسط في نجاح الاجتماعات ؛ على سبيل المثال، المنتدى الخاص بالتمويل الذي عقد في مرسلينا في 27 مايو الماضي وكذلك في نجاح اللقاءات كما لقاء اليوم.

منذ قمة باريس في 13 يوليو 2008، لا شيء حدّ من انطلاقة المجتمع المدني، أو الشركات، والجمعيات والتجمعات الإقليمية. فالجامعات تتحد والشركات تؤلف كونسورسيوم، والمؤسسات المالية تنشئ صناديق مشتركة...

شيئا فشيئا تنعقد الصلات . وإنني على يقين بأن الوحدة ستبصر النور من هذا العمل الطويل والدؤوب، ومن خلاله، يتعارف الكل ويتبادل الإحترام.

بالمشاركة في المسؤولية، وفي القرار، وفي الملكية، كي نتحمل سويا، بلدان الشمال وبلدان الجنوب، على قدم المساواة، مصيرا مشتركا. ولكونها ثورة عارمة في العقليات وفي التصرفات لا يمكن إلا أن تكون مديدة. لكنها بدأت، وإنني لعلى قناعة مثلكم، كما يشهد تواجدكم هنا، بأنها لن تتوقف.

أستميحكم في الختام ، لتوجيه الشكر لصاحب الجلالة الملك محمد السادس، وللحكومة وللشعب المغربيين  
لالتزامهم بدون تحفظ بالإتحاد من أجل المتوسط.

أذكر الترحيب الحار والحماسي الذي أبداه المغرب بكامله في أكتوبر 2007 للنداء الذي أطلقته آنذاك باسم  
فرنسا لكل شعوب البحر الأبيض المتوسط في مدينة طنجة، هذه المدينة التي ترمز بشكل رائع لخيار المغرب  
المتوسطي.

كانوا آنذاك قلة من المقتنعين بإمكانية الإنجاز مهما يحصل.

واقتنع المغرب به وكان ذلك حاسما.

سيداتي سادتي،

بالقناعة نفسها، وبالأمل نفسه الذي عبرت عنه أنفا في طنجة، أود أن أقول لكم في هذه الأوقات العصيبة :

يحيا الإتحاد من أجل المتوسط الذي يحمل كل منكم جزءا من الأمل به ويحيا المغرب الذي يضع في هذا  
المشروع العظيم الكثير من النشاط والذكاء والعاطفة./